مركز حمورابي

ملامح تشكيل نظام عالمي جديد

ملامح تشكيل نظام عالمي جديد

عُلا عبدالله الوائلي
بكالوريوس علوم سياسية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

29 كانون الثاني **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

يشهد العالم الآن تحولا غير مسبوق نحو نظام عالمى جديد يغير قواعد اللعبة الدولية ومنطقها والفاعلين بها، بعد أن شهد عقودا من نظام أحادى القطبية بذلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية جهودا لتظل منفردة، ولكى تكون القطب الأوحد فى قيادة العالم، ولكن لم يعد للعالم الآن مكان لهذا النظام المتمركز حول الولايات المتحدة فقط، متجاهلة العالم ومن عليه باتباعها سياسات تخدم مصالحها وأطماعها، غير مبالية باحتياجات المجتمعات والدول واستقرارها وأمنها وسلامتها، وتبنت نهج أمريكا أولا على حساب الأمم وتآكل الشعوب، وبذلت فى سبيل ذلك الغالى والنفيس لتخلق بؤرا ومناطق للصراعات والحروب والتدخل السافر فى شئون الدول لتصبح المهيمن الوحيد على هذا العالم، الأمر الذى ترتب عليه صحوة عالمية بلفظ الدول والشعوب لهذا النظام، لتتجه الدول الآن نحو نظام عالمى جديد بتكتلاته وتحالفاته وفاعلين جدد، ليصبح الملاذ الآمن للدول والشعوب. وبناء عليه، تتناول هذه المقالة ملامح تشكيل النظام العالمى الجديد المتكون من خلال عدة مؤشرات

مؤشرات اتجاه العالم إلى النظام الجديد

بدا التشكيل الجديد لهذا العالم الآن من خلال عدة مؤشرات:

المؤشر الأول: وهو المشهد الحالى من صعود دول على المسرح العالمى، وعلى رأسها روسيا والصين فى خضم التطورات العالمية الجديدة (الحرب الروسية الأوكرانية، والأزمات المالية العالمية، والتغير الجيوسياسى على الصعيدين الإقليمى والعالمى، والعقوبات الاقتصادية الأمريكية، والحصار الأمريكي للصين بعد تفوقها عالميا، وتراجع الدور الأمريكى، ولفظ القارة الإفريقية لاستعمار الغرب، والحروب والصراعات فى القارة السمراء، والإرهاب، والهجرة، والتغير المناخى، والصراع الروسى الغربى). فى مقابل تراجع دول وقوى غربية وهو ما يشير إلى قدوم نظام عالمى جديد لا محال، فهذه التطورات هي دلالات على البدء الفعلى فى تشكيل النظام العالمى الجديد، وإن النظام الحالى الذى تعمل عليه واشنطن وتحارب من أجل بقائه واستمراره لم يعد قائما من الأساس، فالخريطة السياسية للعالم شهدت تغيرا بظهور دول جديدة لم تكن قائمة، واختفاء دول كانت قائمة، وتغيير مراكز النفوذ والقوى العالمية، ومستقبل ينذر بغروب نظام عالمى بقواه العالمية، وشروق نظام جديد بقوى جديدة، الأمر الذى ترتب عليه تغيير فى العلاقات الدولية.

المؤشر الثاني: تسعى للولايات المتحدة الأمريكية قدر المستطاع في الحفاظ على دورها الريادي في النظام العالمي، في ظل صعود قوى صاعدة أخرى مكانتها وترغب في أن تحل محلها إلا أنه تفوق الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات عدة جعلتها تتفوق وتنفرد بقيادة النظام العالمي، وهذا ما انعكس استراتيجياً على النظام العالمي، وذلك عبر التغييرات البنيوية الناتجة عن (، ويذهب جوزيف ناي الى القول ") تفاعل العلاقات المتبادلة بين القطب الأحادي ووحداته بأن النظام الدولي لم يعد اليوم يقوم على توازن القوى كما كان عليه الأمر سابقاً وإنما أصبح نظام القطب الأحادي والمتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية

لأن النظام الدولي اليوم لم يعد ثابتاً وغير متحرك بل أن القوى قد تغيرت والقدرات الاقتصادية وغيرها قد تغيرت أيضاً من هنا لا يمكن أن نصف عالم اليوم بالعالم الأحادي القطب، وعلى الرغم من كل هذه الدوافع التي ذكرت إلا أنه هنالك العديد من المحددات التي تقف حائلاً في بقاء الولايات المتحدة في قمة الهرمية الدولية، فالتحديات المختلفة التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية وضع الأخيرة في مدرك الأقوى و ايَ الهيمنة الدولية، وهذا بسبب تمدد الولايات المتحدة الأمريكية المفرط في بعض الدول مثل العراق ، وعليه فان الدول العظمى تقوم وترتقي نتيجة تحقيقها للمكاسب الاقتصادية وفي حال توسع هذا التمدد بالإضافة الى محاولة البعض من الدول الصاعدة الحد من الهيمنة الأمريكية وتوجه الدول نحو الاقتصاد المتسارع، كل هذا وذاك اصبح من بين مجموعة المحددات والمعوقات لبقاء الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي.

المؤشر الثالث: وفق المشهد الدولى الحالى من صعود تحالفات وتكتلات وتجمعات لدول بعينها تحدد ملامح النظام العالمى الجديد فى مقابل تراجع التحالفات الحالية مثل حلف الناتو الذى اختزل دوره فى الصدام المباشر والحروب، والأمم المتحدة التى اختزلت دورها فى الشجب والإدانة فقط، ولم نسمع عن دور لها على أرض الواقع فى الحروب والصراعات والانهيار الإقتصادي.

المؤشر الرابع: نظام اقتصادي جديد تجاوز العملة الواحدة (الدولار) والاتجاه للعملات المحلية وسلة عملات جديدة (مجموعة بريكس) التي تسعى روسيا لكسب الدول التي تريد الانظام الى هذه المجموعة

الصين

ظلت الصين لعقود لم تفصح عن نفسها كقوة عظمى طيلة تلك الفترة، بل كانت تطرح نفسها كقوة اقليمية بارزة، إلا أنه ثمة متغيرات جديدة أفرزت استراتيجية صينية ساعية الى قطبية جديدة أو نفوذ في النظام الدولي، والصين ذات الاقتصاد المتسارع تمارس اليوم وبشكل واسع وغير مسبوق دولياً دبلوماسية الأموال السائلة (، ما أدى الى أن تمتد مصالحها الحيوية نحو مختلف أنحاء العالم، والصين اليوم تعد الدولة الأكثر منافسةً للولايات المتحدة الأمريكية وتعد من بين الدول الأكثر تأثيراً في الاقتصاد العالمي

مسألة القطبية الدولية ومستقبلها لعل الأرقام نمو اقتصادها الهائل ستقيم الدليل في الحال على ارتقاء الصين الى مستويات تؤهلها الى أن تكون في مصافي الدول المؤثرة في النظام العالمي، فمؤسستها العسكرية و السكان هما الأكبر عالمياً وهي أيضاً تمثل الوصيف عالمياً في المستوى الاقتصادي للولايات

المتحدة الأمريكية، وتمثل الاقتصاد ذات النمو الأسرع عالمياً، فضلاً عن كونها تمتلك الاسلحة النووية وهي أيضاً أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، فقد أمكن الصين أيضاً بلوغها هذه المكانة، فالصين اليوم تمتلك وجود دبلوماسي مهم في كل أنحاء العالم وتواجدها أيضاً في منظمات اقليمية وتكتلات دولية متعددة الأطراف، كمنظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس، اكسبها أهمية كبيرة للحد من الهيمنة الأمريكية والتنافس لتشكيل النظام العالمي،

وعلى الرغم من البروز الصيني المتسارع في النظام الدولي لاسيما على المستوى الاقتصادي، إلا أنه هنالك العديد من المحددات التي تواجه الصين في سعيها نحو التطور، فالصين تعد المنافس الأول للولايات المتحدة الأمريكية والتي تقترب كثيراً من الناتج الاجمالي الأمريكي، إلا أن الحجم السكاني الهائل للصين ومعظمهم من الفقراء سوف يمتص تلك الوفرة المالية وهذا ما ينعكس سلباً على التطور الصيني، إلا أن هذا الأمر لن يستمر طويلاً، ولكن على الرغم من كل هذا فلم تزل الصين في مقدمة الدول من حيث معدل النمو السكاني.

روسيا

تبين من خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أن السياسة الخارجية الروسية، تؤكد على مكانتها الدولية بوصفها احدى القوى العظمى في الساحة العالمية، وضمان ادارة الشؤون العالمية من قوى مختلفة تقف على قدم المساواة فيما بينها، وبفضل ما تتميز به روسيا من مكانه وتاريخ فريد وأراضي واسعة صار يحق لها تبوأ مكانه القوة العظمى، وان نظاماً عالمياً تتحكم فيه مجموعة من القوى الكبرى سيكون نظاماً طبيعياً وعادلاً أكثر مما هو عليه العالم الأحادي القطب أو العالم اللاقطبي واستكمالاً للطموح الروسي في القطبية الدولية انبثقت الاستراتيجية الجديدة الى روسيا التي تختلف عن الاستراتيجية القديمة، وهي استراتيجية ترسم بداية الطريق نحو القطبية الدولية، ولروسيا المؤهلات الكافية التي تؤهلها نحو القطبية الدولية، فروسيا تعد من بين أهم الدول المنتجة للطاقة (النفط والغاز) ويعد النفط و الغاز الروسي هو الأجود في العالم

بعد البحث عن الدور الروسي في النظام الدولي الجديد، ذلك الدور البارز الذي فقدته روسيا إبان الامبراطورية السوفيتية، تحاول روسيا اليوم الى أن تكون لاعباً مؤثراً في النظام الدولي من جديد من خلال بناء قدرات العسكرية والاقتصادية، على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل من خلال الاتحاد الأوروبي وجناحه العسكري حلف الناتو الحد من النفوذ الروسي العالمي من أجل الحفاظ على النفوذ الأمريكي والانفراد بالهيمنة على النظام العالمي الجديد، ومؤكد بأن فرصتها لتأدية دور عالمي ستزداد اذا ما نجحت في تحقيق تقارب روسي- صيني – أوروبي في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما سوف يؤثر بشكل رئيس على التوازن الدولي، وما دخول روسيا في عدد من المنظمات الاقليمية والتكتلات الدولية ما هو إلا مؤشر لعودة روسيا بشكل قوي الى الساحة الدولية

ومما لاشك فيه فانه على الرغم من وجود دوافع والمقومات الروسية إلا أنه هنالك مجموعة محددات تؤثر في مسألة استعادة الدور الروسي في السياسة الدولية، فعلى الرغم من التقارب الروسي – الصيني وأهدافهما المشتركة للحد من الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، إلا أنه تسبب أيضاً مصدر قلق للصين لأن روسيا تعد من بين الدول الكبرى في انتاج الطاقة

وتعد الصين هي الأخرى من بين أكبر الدول المستوردة للطاقة، لذا فالأخيرة لا ترغب بأن تكون تحت الضغط الروسي، فضلاً عن التنافس الروسي الصيني في منطقة دول آسيا الوسطى، وهذا يعد مؤشراً مهماً لاستمرار الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي.

الهند

تعد الهند واحدة من أهم القوى الإقليمية الصاعدة في قارة آسيا، ومن المتوقع في العقدين القادمين أن تكون واحدة من بين أهم القوى الاقتصادية الكبرى في العالم، وقد دخلت الهند القرن الحادي والعشرين ممسكة بكافة المعطيات التي حددها علماء الجغرافية السياسية لتعريف الدولة القوية، فهي دولة مستقلة وذات رقعة واسعة من الأرض وحجم سكاني ضخم، فضلاً عن انها قوة نووية إقليمية تطمح في المستقبل المنظور للعب دور عالمي أكبر، وتتسم الهند بثراء طوبوغرافي وموارد بشرية مهمة وموقع جيو - استراتيجي مهم، وتطل الهند على طرق بحرية تربط أوروبا والشرق الأوسط الغني بالنفط بدول الازدهار الاقتصادي كالصين واليابان وبقية دول آسيا الشرقية، وحضور الهند اليوم على ساحة السياسة الدولية وعلاقاتها الاستراتيجية المهمة مع القوى العالمية والإقليمية المؤثرة ،

إنما يعود في أحد أسبابه إلى ما تتمتع به السياسات الخارجية لهذه الدولة من مرونة وقدرة على التكيف مع المتغيرات أياً كان شكلها، وقد اتضح ذلك جلياً عند تفكك الاتحاد السوفيتي الحليف الاستراتيجي للهند مطلع التسعينيات من القرن المنصرم، فقد انتقلت الهند آنذاك من حليف استراتيجي للاتحاد السوفييتي إلى حليف للولايات المتحدة الأمريكية متخذةً من الأخيرة شريكاً اقتصادياً واستراتيجياً ،

من خلال ما تقدم فان مسألة القطبية الدولية لن تعد كما كانت في عهد الحرب الباردة قطبية ثنائية، أو ما بعدها أحادية قطبية، أبداً فاليوم العلاقات الدولية اليوم هي ليست العلاقات الدولية في الأمس، وتأثير اللاعبين في السياسة الدولية يتغير بتغيير قوة المؤثر، من هنا فقد برز لاعبون جدد وفواعل جدد وقد أحدثوا تغييراً جلياً في المعادلة الدولية وتوجيه بوصلة القطبية الدولية نحو تعدد الأقطاب

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية